زيد الفضيل



المملكة العربية السعودية والأمير تركى الفيصل بخاصة فى سـرده التاريخي عبــر برنامج الصندوق الأسود مع الإعلامي الكويتي عمار تقي، موضحا حجم الجميل الـذي يحمله على كاهله للمملكة التي ساعدته على الانتقال من المملكة إلى بريطانيا ودون أن يكون قد قدم أى خدمة مباشرة للسعودية، شاهدا بأن هذا السلوك كان نابعا من خلق ملكى هذان الشاهدان وغيرهما أيقظا في داخلي كثيرا من تلك الحكايات التي لم تغب عن خاطري، وقد دونتها حال تسطيري لكتابي «حكايـة أمة ومولد شعب»، الذي قصصت فيه حكاية بناء المملكة العربية السعودية بقيادة مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وتشرفت في حينه بإشادة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله، علاوة على الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيـز يرحمه الله.

شدنى المستشار أحمد باديب حين عنون حديثه في

مجلة اليمامة أخيرا بقوله «تعلمت أخلاق الملوك من

الأمير تركى الفيصل»، كما لفت نظرى السياسي

العراقي فائق الشيخ علي وهو يثني بحرارة على

في هذا السياق فقد كان الملك عبدالعزيز رجلا طويل القامـة، مهيب الطلعـة، كريم الخلـق، حليم الطبع، صبورا شـجاعا متواضعا، رحب الصدر، يصغى إلى مخاطبه مهما كان شانه، ويستقبل جميع زواره بالبشاشـة لا فرق عنده بين كبير وصغير، عنيدا مع الأقوياء، متواضعا مع الضعفاء، يميل إلى الصفح والعفو حتى مع أشد خصومه الذين أصبحوا من

كما كان حريصا على تأكيد أواصر المحبة وتوثيق عرى الترابط بين أبناء الوطـن الواحد، كارها للتنابز الطائفي وإثارة الخلافات المذهبية، حيث جاء في إحدى خطبه في ذي الحجة عام 1344هــ «لا يســأل أحد عن مذهبه أو عقيدته، ولكن لا يصح أن يتظاهر أحد بما يخالف إجماع المسلمين، أو يثير الفتنة». أشير إلـــى أن الملــك عبدالعزيز <u>قد عــاش مع</u> والده الإمام عبدالرحمن حياة الصحراء القاسية ولمَّا يكمل الــ16 من عمره متنقلا بين كثبانها، فاستشــعر المسؤولية تجاه أهله وذويه وهو في سن مبكرة. كما تشكل وعيه السياسي مبكرا مع تردده على مجالس الساســة والمثقفين حال بقائه بالكويت ومجالســته للزعماء والقادة وممثلي الحكومات الأجنبية، وكل ذلك قد انعكس عليه إيجابا مع بدء مسيرته لتوحيد أرجاء وطنه، ثم على رؤيته إزاء بقية البلاد العربية التي نذر نفسه لها كجندي بسيط وفق ما ورد في أحد خطبه، حيث قال «أنا عربي وأحب عز قومي والتأليف بينهم وتوحيد كلمتهم، وأبذل في ذلك مجهوداتي ولا أتأخر عـن القيام بكل مـا فيه المصلحة للعـرب وما يوحد أشتاتهم ويجمع كلمتهم». هكذا ولد ونشأ عبدالعزيز الذي عاش حياته دون تكلف أو عناء، ودون حواجز تمنعه من الوصول إلى الآخرين، أو موانع تحجبهم عن الوصول إليه، متخذا من الحكمة والشفافية طريقا، ومن المروءة والصدق سبيلا، إذ لم يكن يكره في حياته أكثر من ثلاثة بحسب تعبيره في إحدى المناسبات، حيث قال مخاطبا أصحابه «أريد الصراحة في القول، لأن ثلاثة أكرههم ولا أقبلهم:

أخلص رجالاته، وتلك ميزة العظماء.

رجل كذاب يكذب على عن عمد، ورجل ذو هوى، ورجل متملق، وهؤلاء أبغض الناس عندي». ولذلك فقد تميز ببراعته في صحـة تقويمه للرجال، فكان موفقا في اختيار الرجل المناسب ووضعه في المكان المناسب، كما كان يرجح العقل على العاطفةُ في أغلب قراراته، وهو ما ألهمه لاتضاد كثير من

القرارات الصعبة في عدد من الأوقات الحرجة. أختم بشهادة بعض معاصريه، حيث كتب أمين الريحاني قائلا «مهما قيل في ابن سعود فهو رجل كبير القلّب والنفس والوجدان، عربي تجسمت فيه فضائل العرب، رجل صافي الذهن والوجدان، خلو من الادعاء والتصلف، خلو من التظاهر الكاذب». ووصفه الكاتب الأمريكي كيرمت روزفلت قائلا «يمتلك لب كل زائر يفد عليه من الخارج، ويمنحه صبرا لا ينفد، له براعة نادرة في أن يجعلك تشعر أنك فرد من أسرته القريبة». ووصفه المؤرخ الإنجليزي أرمسترونج بقوله «كبير القلب، ندي الكف، جسورا، لا يعرف الصبر عنده حـدودا، عليما بنفوس العــرب، حكيما في معاملة القبائل، وقد أوتي المزايا والخصال التي يعجب العرب بها».

تلك بعض صفات وسمات أخلاق الملك المؤسس التى أورثها بنيه وأهله، وتجسدت فى كثير منهم مـن بعده وصولا إلى هذا العهـد الميمون، وكم أرجو أن يعتنى بسـردها التعليم في مقرراته لينشأ أولادنا على قيم وخلق كريم صرنا في أمس الحاجة إليه مع تفشى الصور السلبية والتدوينات الخادشة للمروءة في وسائل التواصل الاجتماعي. والله المستعان.

> التدرج في لتطبيق لا التعثر في الطريق!

بندر الزهراني



العقـل والفكر والعلم ألفاظ يمكن أن تسـتخدم بالتبادل لدلالــة كل واحد منها على الآخر، ولكن الترتيب فيما بينها أمر مهم عند التفريق في المفهوم، فالعلم يأتي أولا، فإذا بلغ مبلغة في نفس طالبه تحول إلى فكر في المعلوم، فينضج العقل، ولا يبلغ العقل منتهاه إلا بهما، وعلى مقدار العلم المتحصل تتفاوت الأفكار والأفهام، ولا يقصد بالعلم التحصيل والدراســة فقـط، ولا بالعقل مجرد التمييز، فكم من دارس لـم تنفعـه دراسـته، وكم مـن عاقل اسـتهوته الظنون في الأرض حيران!

فالوعي مثلا وهو أثر للعقل لا يتشكل بالطاعة والاتباع، ولا بمجرد المعرفة أو العلم بالشيء وإنما بعد الحصول على المعلومات تأتي عمليّة البناء بالتفكر والتأمل، ثم تعقبها عمليَّة اتخاذ القرار المنوط بالعقل، ولذلك نجد في القرآن الكريـم قـول الحـق جـل وعـلا (كذلـك نفصل الآيات لقوم يعلمـون/ يتفكرون/ يعقلون) في سور الأعراف/ يونسس/ الروم، وهذا يعنى أنَّ التفاصيـل العامـة والدقيقة لا تتأتـى إلا بالعلم والفكر والعقل، ولو اجتمعت كلها في شـخص واحد أو في مجموعة من الناس لحضرت عندئذ

واتضاذ القرار الجيد يعتمد أساسا على معرفة ظروف حالة القرار تحت الدراسة والأحوال المحيطـة بهـا، وعلى الأسـباب التـي دعت إلى القرار نفسه، وحالة القرار لا تخرج عن ثلاثة:

الاتعاظ من

الموظف

الشظاظ

محمد النفاعي

إما يقينا تاما وإما ظنا مربوطا بمخاطر نسبية، وإما غموضا تتعذر معه الرؤية، وفي كل الأحوال وجود البدائل المتاحة أمر إيجابي يعزز من فرص اختيار القرار، ومتى ما توفرت المعلومات الدقيقة عن كل بديل كان الاختيار مرنا وأدعى للتطبيق.

وحتى تكون قرارات وزارة التعليم المتعلقة بالتقويم الدراسي الجديد قابلة للنقاش ومادة جيدة للنقد يجب ألا تخرج عن التوصيف الذي ذكرناه آنفا، خاصة أنها قرارات رسمية، وتمس واقع شريحة كبيرة من الناس، وفي الوقت نفسه تتعلق بمستقبل أجيال تبني عليها الدولة آمالها وتطلعاتها، وكنت أتساءًل، حالى حال غيرى من المهتمين بالشــأن الأكاديمي، عُما إذا كانت التعديلات الجديدة كإقرار نظام الفصول الدراسية الثلاثة في الجامعات - على وجه الخصوص - سـيكون ناجحا ومفيـدا أم أنه مع مرور الوقت سينهار كما انهارت على إطلاله أنظمة السـنة التحضيرية!

ـوزارة خرجــت تقــول - علــى لســان أحد كلائها - إنها أجرت دراسات قبل اتخاذ القرار، لم تفصح عنها أو تنشرها بعد، وبغض النظر عن الإفصاح من عدمه، وبعيدا عن نشرت أم لم تنشر، فمجرد اتضاذ القرار ينفي عنها مسألة الجهل بحالة القرار وبما سيلحقه من تبعات وآثار، سواء كانت إيجابية أو ســلبية، ذلك لأن دراســة الشــيء تقتضي لا العلم به فحسـب بل والتنبؤ بمآلاته وما تترتب عليه من قرارات لاحقة وخطط مستقبلية

والملاحظ على الوزارة أنها على غيس عادتها لـم تتدرج فـي تطبيق القـرار هذه المـرة، كأن تطبقــه ابتـداء في مـدارس نموذجيــة محددة، وفى جامعتين أو ثلاث، ثم بعد ذلك تتدرج في عملية التطبيق على مراحل، بل هي تحلت بالشـجاعة في إقـراره وكفى، والشـجاّعة في اتضاذ القرار أمّر جيد بلا شك، إلا أن القرارات كلما تعرضت للرأي والرأي الآخر كلما ازدادت قـوة ومتانـة، وكلمـا كانـت أجدى نفعـا وأكثر وقعا، وإلا فالشجاعة وحدها لا تكفى وقد تخذل صاحبها، فالرأي قبل شـجاعة الشّجعان

كما يقول المتنبي! ولم يكن لافتا للانتباه - على الأقل من وجهة نظري - تسابق رؤساء الجامعات كالعادة للاحتفاء بالقرار وتقديم المباركة والتهاني، دون الإشارة حتى للكيفية التي سيتعاملون بها على سبيل المثال في تطبيق قرار الفصول الدراسية الثلاثة! وربما تشهد الجامعات تجارب محفوفة بالفشــل - لا ســمح اللــه - في عملية إعادة توزيع المناهج وتغيير الخطط الدراسية بما يتســق مع الجدول الزمني للفصول الثلاثة، وهذا قــد يعيدنــا إلى المربــع الأول في مســألة الاعتمادات والجودة!

لا أحبــذ التشـــاؤم فــي هــذا الموضــوع ولا في غيره، ولا سيما أن المســؤول يجتهد بما يملكه من رؤية وخبرة ميدانية كافية وبما استؤمن واستحفظ عليه، ولا أحبذ الحكم على الأشياء مبكرا، إلا أنني دائما ما أتوجس خوفا من عدم نجاح القـرارات المصيرية في الحقل التعليمي، خاصـة في الجامعـات، لأننا ما لم نتوسـع في صناعــة القرارات الأكاديميــة وفي تعظيم دائرة الفكر الحاضنة لها سنضيع جنزءا كبيرا من أوقاتنا ونؤجل ريما أجمل طموحاتنا.

استراتيجيات عملىة لمعالحة العشوائيات

وليد الزامل



يعيش ما يقارب ربع سكان العالم في مناطق عشوائية تفتقر إلى أدنى متطَّلبات الحياة الكريمــة. إن ظاهرة النمو العشوائي في المدن تعد إحدى الاتجاهات المجتمعيــة للتعامل مع أزمة الإســكان من خــلال بناء وحدات ســكنية فــي أراض غير قابلة للاستيطان البشري وبشكل مخالف لأنظمة التخطيط العمراني. يتخذ سكان العشوائيات مناطق بعيدة عن الرقابة الحكومية كالجبال والسهول والأودية للاستقرار بها، ويتم البناء بشكل تدريجي وصـولا لمسـتوطنات سـكنية ذات اكتفاء ذاتي. وتتزايد التعديات غير القانونية والامتدادات العشوائية في الأراضي الهامشية أو تلك القريبة من المناطق

الحيويــة فــي المدينة. في الحقيقة، توفر العشوائيات نمط حياة قائما على التضامن الاجتماعي والاقتصاد غير الرسمى، ويتأثر نموها على نطاق واسع بمتغيرات سوق الإسكان، والحوكمة الحضريـة، وسياسـات الإسـكان. ويـرى البعـض أن المناطق العشـوائية هي بيئات عمرانيــة متداعيــة ليس لها مناص ســوى التخلص منها وتعويض ساكنيها أو بناء مشاريع إسكان لاستيعابهم.

وعليه بدأت عمليات واسعة النطاق في العديد من الدول النامية للتخلص من

أن حوالي مليوني شخص، معظمهم من سكان العشوائيات، يطردون قسرا كل عام. وهكذا فإن عمليات الإخلاء القسري لسكان العشوائيات لها عواقب وخيمة، حيث يظل الفقراء بلا مأوى ودون توفير أي بدائل سكنية مناسبة.

العشوائيات بوصفها مناطق تشوه المشهد

الحضرى ولا تنسجم مع السياق العام في

المدينة. لقد أشار موئـل الأمم المتحدة إلى

وتفتقر العديد من البلدان النامية إلى خطط شمولية لمعالجة تحديات توسع المناطق العشوائية، وتأتي الحلول في ســياق الاجتهادات الفردية التّي لا تأخذ فيّ عين الاعتبار مبدأ المشاركة المجتمعية في صياغة قرارات التخطيط العمراني.

لقد فشلت معظم مشاريع الاستيطان من استيعاب سكان العشوائيات نتيجة لعدم ملاءمتها للنسيج الاجتماعي؛ ولكونها لا توفر نظاما معيشيا لتنمية اقتصاديات السكان. هذه المشاريع البديلة يصفها خبراء التخطيط العمرانى بأنها مجرد بيئات فيزيقية لا تحاكي البعد الاجتماعي والاقتصادي لسكان العشوائيات.

وفي هذا الاتجاه يعتقد Charles Correa في كتابه «الإسكان والتحضر: بناء حلول للنَّاس والمدن» أن السياسات القائمة على إزالة العشوائيات وتقديم تعويضات لن توفر للسكان مسكنا ميسرا خارج نطاق منطقة

إن سكان المناطق العشوائية لا يمتلكون المهـــارات التي تؤهلهم للعمل في الســوق الرسمي، لذلكَ هم يفضلون الاستقرار في المناطق العشوائية ويرفضون الإقامة في مشاريع الإسكان العام أو البيئات كنية المطورة لكونها لا تتماشى مع النسيج الاجتماعي والاقتصادي لسكان العشوائيات.

وأنا أضيف أن هناك خللا في المنظور الاستراتيجي حول ما تقدمه المناطق العشوائية من دروس يجب ألا تغيب عن ذهنية الباحث الحصيف في مجال الإسكان. ولعل أبرزها يتمثل في قدرة سكان العشوائيات في تطوير البيئة السكنية بجهود مجتمعية تفتقر إلى التنظيم القانوني؛ ولكنها لا تفتقر إلى ثقافة التنظيم المجتمعي والتعاون الاقتصادي. لقـد أضحت الحاجـة ماســة إلــي تبنى استراتيجيات عملية للتعامل مع المناطق العشوائية بعيدا عن اتجاهات التطوير الشامل والتي قد تستنزف الموارد

واليوم نستبشر خيرا بتطوير خطة متكاملة لمعالجة وضع المناطق العشوائية في جميع أمانات المناطق ومن المأمول أن تأخذ في عين الاعتبار التجارب والسياسات العمليــة والدروس المســتفادة في التعامل مع المناطق العشوائية. هذه الخطة كما أعلن عنها تقوم على أسس المشاركة الفعالة، والتطوير الذاتي، والشراكة المجتمعية لضمان نجاح مشاريع معالجة وضع العشوائيات ضمن إطار يتماشى

ومستهدفات الرؤية الوطنية 2030.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

العدد 2597 (السنة الثامنة)

نتعاون



رئيس مجلس الإدارة عبدالعزيزبن محمد عبده يمانى

المديرالعام المكلف

ورئيس التحرير موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي علي حسين بن مطير muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

ص.ب 5803 هاتف: 0125201733 الرمز البريدي 21955 فاكس: 0125203055 فاكس الإعلانات: 0125201423 فاكس الاشتراكات: 0125200734 الاشتراكات: 0504720131 makkah@makkahnp.com

الرياض

ص.ب 25162 جوال: 0500675899 الرمز البريدي 11466 فاكس: 0114066991 فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991 gov@makkahnp.com

ص.ب 51787 هاتف: 0126570402 الرمز البريدي 21553 فاكس: 0122345938 gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196 gov@makkahnp.com

الدمام

جوال: 0504178354 gov@makkahnp.com

> رقم الإيداع: 1762/1435 ردمد: 6646-1658



الرقم الموحد: 920003453

كما يبدو جميلة وسامية في ظاهرها ولكنهم قطعا أخطـؤوا في الوسـيلة والكيفيـة. بالمقابل في المجتمع الوظيفي الشظاظون الجدد هم الموظفون المعروفون بسارقي المجهود الشخصي أو ســارقى الفضل Credit Hunters، أخطؤوا الهدف

تقـول كاريـن ديلـون Karen Dillion ، مؤلفة دليل هارفارد بزنس ريفيو لسياسة المكاتب HBR Guide to Office Politics: «نريد أن نصدق أن عملنا يتحدث عن نفسـه، لكن فـى العالم الحقيقي مـن المهم أن يحصل الشخص على الفضل. يذهب الفضل إلى حساب القيمة التي تجلبها للمؤسسة ويلعب دورا في قرارات الترقية والزيادات والتعيينات. «إذن الشـظاظي شخص ينسـب إلى نفسـه ما ليس لها من الفضل، ويكون قد كذب على نفسه وعلى الناس من حوله. مهما يكن السبب، الكذب صفة مذمومة نهانا عنها ديننا الحنيف ويخالف المروءة، لما يترتب عليه من آثار سلبية على العموم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البريهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى

الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا». (آل عمران - 188) الصور والمواقف الشظاظية في بيئة العمل متنوعة،

هنا أتذكر واقعة حدثت لي شخصيا والتي ليس لها تفسير الآن إلا أن من قام بها كان موظفاً شظاظيا بل كما قالت العرب «ألص من شــظاظ». ففي بداية حياتي العملية، بادرت باختبار تقنية

في سبيلها المال والوقت ونجحت ولله الحمد. ولكن عند تدشينها تصدر المدير العام المنصة ونسب فضل الفكرة له، بـل إنه حتى لم يدعني للمناسـبة ولم يذكر اسمي للحاضرين. وذكر لي أحد الزملاء أن رئيســه المباشر استمرأ نسب عمله وأفكاره لنفسه لدرجــة أنه كان يوبخه إن تواصــل مع أحد غيره ولو بالبريد الالكتروني، حتى انتهى بالموظف للاستقالة بعد أن رأى بأم عينيه أن جهوده تذهب أدراج الرياح. من المؤسف حقا أن سمة سرقة الفضل <mark>هي</mark> سـمة ابتلي بها قلـة ونقلوها معهم إلـى بيئة العمل لتحقيق مكاسب شخصية حسب مبرراتهم، بصرف النظر عن المصلحة العامة أو الخوف من الأضرار الناجمة عن ذلك كما فعل الفتى شظاظ من قبل. الواقع يحتم علينا التعامل الاحترافي مع هؤلاء القلة القليلة من وقت لآخر.

يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم).

جديدة في حينها، جازفت بتطبيق الفكرة وبذلت

في النهاية نتذكر قوله تعالى (لا تحسبن الذين

هـذه الأبيات وباقى القصيدة فيها تحذير من الخطر والوسيلة معا.

أرى أنه في بيئة العمل وداخل المجتمع الوظيفي

قال أحد الشعراء النبطيين: قولوا لرعيان الغنم لا تنامون أشوف بالمرعى مواطئ ذيابه قولوا لهم خذوا الحذر لا تغفلون كم غافل أصبح حلاله نهابة

الذي يحوم حولنا ولا ننتبه له بسبب الغفلة والثقة الزائدة، وكذلك فيها حث على تحمل مسؤولية من نقـوم على رعايته وشـؤونه. ما يهمنـا هنا هو هل الخطر يقتصر على الذئاب وما جاء في حكمها! وما علاقة فكرة هـذه القصيدة بالمجتمع الوظيفي

يأتينا الخطّر مما أسميتهم «الشطاطين»، حيث يعيش بيننا القلة القليلة ممن هم على شاكلة «شظاظ»، شــظاظ هذا من أشــهر الصعاليك الذين ظهروا في عصر ما قبل الإسلام واستمروا إلى بداية الدولة الأموية. والصعاليك فئات منهم فئة احترفت قطع طرق القوافـل ما بين الجزيرة العربية والعراق والشام، من أجل مساعدة الفقراء من أقوامهم، ومنهم شـظاظ الضبي ومالك بـن الريب وغويث بن كعب. هم أفراد لم يلتزموا بالمعاهدات والاتفاقيات بين قبائلهم والقبائل الأخرى وعاشوا أكثر عمرهم متمردين على القبيلة وأعرافها، كانت أهدافهم